



## ربط البحوث بالأنشطة العملية

تعزيز المساعدة الغذائية وبحوث سياسات الأغذية

### التغذية والمعونة الغذائية أشكال مختلفة وآثار متباينة

#### الدروس المستفادة من تجربة إثيوبيا

كان أداء برامج الغذاء مقابل العمل طيباً من حيث توجيه المعونة والتخفيف من آثار الصدمات. وفي إثيوبيا اتسم أسلوب التوجيه الذاتي للمعونة بالفعالية، حيث كانت الأسر الميسورة أقل نزوعاً إلى المشاركة. واتسعت المشاركة في البرامج المذكورة عند وقوع صدمات مثل انحسار الأمطار وتفشي الأوبئة الحيوانية. وارتفعت معدلات مشاركة الأسر الكبيرة التي تضم إنثاءً في سن العمل في تلك البرامج، بينما قل معدل مشاركة الأسر التي تضم نسبة عالية من المعالين (ولاسيما الإناث دون سن الخامسة عشرة). وعلى عكس ما يمكن انتظاره، فإن احتمالات مشاركة الأسر التي ترأسها الإناث في أنشطة الغذاء مقابل العمل كانت أقل، كما أن النصيب الذي تحوزه النساء من الأصول لم يكن ذا أثر على احتمالات المشاركة.

وتمشياً مع طابع التوجيه الذاتي الذي اتسمت به أنشطة الغذاء مقابل العمل، فإن الأسر المتضررة من صدمات انحسار الأمطار كانت تعمل بصورة أوسع في تلك الأنشطة، كما أنها كانت تتلقى مساعدات أكبر من خلالها. وبالنظر إلى أنه كان يُسمح لفرد واحد من كل أسرة بالعمل في العادة، فلا عجب أن حجم الأسرة لم يؤثر كثيراً على الكميات الفعلية المتلقاة من المعونة. على أن الأفراد كانوا يعملون أياماً أطول ويكسبون أكثر إذا ما كان هناك عدد أكبر من المعالين في الأسرة. وكانت إيرادات النساء أقل بكثير من نظائرن من الذكور.

وعلى عكس أنشطة الغذاء مقابل العمل فإن التوزيع المجاني للمعونة لم يكن موجهاً على أساس ثروة الأسر. وفي حين أن احتمالات تلقي المعونة المجانية كانت أقل بالنسبة للأسر الكبيرة، فقد كانت هذه الاحتمالات أعلى في صفوف الأسر التي تضم نسبة أكبر من الشباب،

برنامج الأغذية العالمي. وضمن إثيوبيا هناك شكلان سائدان من أشكال المعونة الغذائية هما التوزيع المجاني والغذاء مقابل العمل. وتقوم برامج التوزيع المجاني بتوزيع الحبوب والزيوت مباشرة على الأسر التي لا تضم في صفوفها عمالاً من ذوي اللياقة البدنية، في حين أن المشاركين في برامج الغذاء مقابل العمل يعملون في برامج التنمية المجتمعية مثل برامج منع التعرية وبناء السدود. وقد كرّست الحكومة الإثيوبية خلال الفترة المذكورة نسبة 80 في المائة مما لديها من موارد للمساعدات الغذائية إلى برامج الغذاء مقابل العمل.

#### الأنشطة المكتسبة من بحوث المعهد

##### الدولي لبحوث سياسات الأغذية

تتظر هذه الدراسة في العناصر التي تتحكم في اختيار المشاركين في أنشطة المساعدات الغذائية في إطار عمليات التوزيع المجاني وبرامج الغذاء مقابل العمل، وكذلك في الكميات المتلقاة من هذه المساعدات، كما تبحث فيما إذا كان للشكلين المذكورين من أشكال المعونة الغذائية آثار متباينة على الوضع التغذوي استناداً إلى الفئة الجنسية لمتلقي المعونة والطفل على التوالي. وتتسم هذه الاعتبارات بالأهمية حيث إن البرنامج، وهو الجهة المانحة الرئيسية للمعونة الغذائية في إثيوبيا، قد أعلن أنه سيشترط أن تتحكم النساء في الاستحقاقات الأسرية في العمليات التي يتولى البرنامج مناوئتها مباشرة أو يبرم بشأنها عقوداً من الباطن. وتستند تحليلات المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية إلى أربع جولات من المسوح الأسرية الريفية الإثيوبية أجريت في الفترة 1994-1995 وفي عام 1997. وغطت الدراسة 1.500 أسرة في 15 قرية في مختلف أنحاء البلاد.

من هم المشاركون؟ من هم المستفيدون؟

تصل معونات أنشطة الغذاء مقابل العمل وعمليات التوزيع المجاني على حد سواء إلى الأسر الفقيرة والضعيفة، وتترك جميعها أثراً إيجابياً مباشراً على معدلات الوزن مقابل الطول. غير أن فوائد البرامج تتباين تبايناً شديداً تبعاً للفئة الجنسية للطفل، بل والفئة الجنسية لمستلم المعونة أحياناً.

ترك تاريخ إثيوبيا من الحروب وموجات القحط والمجاعات بصماته على الوضع التغذوي للأطفال. إذ يعاني نحو نصف الأطفال في سن التاسعة فما دون من التقرؤ، مما يشير إلى حرمان تغذوي طويل الأمد. وتتراوح نسبة الإصابة بالهزال، الذي يدل على نقص حاد في الطاقة، بين 9 و22 في المائة في صفوف الأطفال في سن الثالثة فما دون. والمؤشرات التغذوية أسوأ بالنسبة للفتيان، ولاسيما مع تقدمهم في العمر وزيادة مشاركتهم في الأنشطة الزراعية. فما مدى فعالية المعونة الغذائية في الحد من سوء التغذية؟ إن هذه الفعالية تعتمد على طريقة تسليم تلك المعونة، وما إذا كانت تصل إلى الفقراء، وما إذا كانت تسلّم للرجال أو النساء، وما إذا كان الأطفال في الأسر المتلقيحة يتسلمونها حقاً. وبالنظر إلى أن الوضع التغذوي يرتبط ارتباطاً لا ينفصم بالصحة ورعاية الضعفاء، فإن الأغذية توفر عنصراً هاماً واحداً فحسب في حل مشكلة التغذية. فالغذاء هو نقطة الانطلاق التي ينبغي عندها تعزيز الأثر التغذوي.

#### عمليات التوزيع المجاني وأنشطة الغذاء مقابل العمل: من هم المستفيدون؟

بلغ حجم المساعدات الغذائية التي تلقتها إثيوبيا بين عامي 1984 و1998 نحو 10 ملايين طن متري، وقد أرسل الجانب الأعظم منها عبر

سواء من الذكور أو الإناث. وزادت الصدمات المجتمعية الإجمالية المتعلقة بانحسار الأمطار أو الأوبئة الحيوانية من احتمالات تلقي المعونة المجانية. غير أنه رهناً بالمشاركة فقد كانت الكميات المتلقاة من المعونة أكبر بالنسبة للأسر الأفقر. ولم تستجب الكميات المتلقاة من المعونة المجانية للصدمات الفردية، بما يدل على أن التوزيع المجاني موجه على الأرجح على المستوى المجتمعي.

## أثر المعونة الغذائية على الوضع التغذوي للأطفال

تدعو الحاجة إلى مراعاة عوامل عديدة عند تقدير أثر المعونة الغذائية على الوضع التغذوي للأطفال. وبالنظر إلى أن الوزن بالنسبة إلى العمر هو مقياس للوضع التغذوي على المدى الطويل، وأنه قد يتأثر بالظروف أثناء الحمل، فإنه احتمالات استجابته لأنشطة المعونة الغذائية في الأجل القصير أقل من احتمالات استجابة مقياس الوزن مقابل الطول. كما أن ثروة الأسرة، وعمر الطفل وفتته الجنسية، والفتة الجنسية لمتلقي المعونة أو المشارك قد تكون ذات أثر في الأمر. وعلى سبيل المثال فإن التحليل الانحداري يشير إلى أنه في حين أن المساعدة الغذائية عموماً لا تخلف أثراً يُذكر على الطول مقابل العمر فإن الكميات المتلقاة في إطار أنشطة الغذاء مقابل العمل تنحو إلى تحسين الوضع التغذوي للأولاد على المدى الطويل بالمقارنة مع البنات. ويُجمل الجدول المدرج أثر المعونة الغذائية على مقياس وزن الأطفال مقابل أطوالهم استناداً إلى التحليل الانحداري للمسوح الأسرية الريفية الأثيوبية. وتشمل الانحدارات ضوابط للكميات المتلقاة من المعونة الغذائية تبعاً للشكل، والفتة الجنسية للطفل، والفتة الجنسية للمتلقى، كما تراعي الاستهلاك الأسري بعد حسم المعونة الغذائية، والصدمات المجتمعية المتعلقة بانحسار الأمطار وتفشي الأوبئة الحيوانية، والأثر التفاضلي لهذه الصدمات تبعاً للفتة الجنسية للطفل. وفي صفوف الأسر الفقيرة تخلف أنشطة الغذاء مقابل العمل أثراً مباشراً إيجابياً على مقياس الوزن مقابل الطول للأطفال الأصغر، في حين أن هناك القليل من الدلائل

على أنها تفيد الصبيان أكثر. وعلى ما يبدو فإن هذا الأثر لا يعتمد على الفتة الجنسية للمتلقى المعونة. وتؤدي عمليات التوزيع المجاني إلى تحسن مقياس الوزن مقابل الطول بالنسبة للصبيان بالمقارنة مع البنات إذا ما كان متلقى المعونة أنثى، ولكن ليس لهذه العمليات على ما يبدو أثر مباشر.

وتُظهر الأسر الميسورة بعض النتائج المختلفة. ففي حين أن الكميات المتلقاة من المعونة في إطار أنشطة الغذاء مقابل العمل تؤدي إلى تحسن مقياس الوزن مقابل الطول في صفوف الصبيان بالمقارنة مع الفتيات، فإن أقوى الآثار المباشرة تجيء من عمليات التوزيع المجاني للمعونة. ولهذه العمليات أثر مباشر إيجابي على مقياس الوزن مقابل الطول للأطفال الكبار والصغار

الصدمات المتعلقة بانحسار الأمطار وتفشي الأوبئة الحيوانية، بما يتيح إمكانات أفضل للأسر الفقيرة للحفاظ على معدلات الاستهلاك دون بيع ما لديها من أصول. ويصل كلا النوعين من البرامج إلى الأسر الأشد فقراً والأضعف حالاً ويخلفان أثراً مباشراً إيجابياً على مقياس الوزن مقابل الطول.

غير أن توزيع منافع المعونة الغذائية داخل الأسر يتسم بالتعقيد. فالآثار تتباين تبعاً لوضع أصول الأسرة، وشكل المعونة الغذائية، والفتة الجنسية للطفل، والفتة الجنسية للمتلقى المعونة، إضافة إلى التغذية القاعدية، والصحة، ودور الرعاية الذي يضطلع به متلقو المعونة واحتياجاتهم الفردية من السعرات الحرارية. ويعتبر قياس الأثر التغذوي للمعونة الغذائية أمراً

### أثر المساعدات الغذائية على التغذية على المدى القصير (الوزن بالنسبة إلى الطول)

الأسر ذات الأصول المرتفعة		الأسر ذات الأصول المنخفضة		
الأطفال بين 5 و 9 سنوات	الأطفال دون الخامسة	الأطفال بين 5 و 9 سنوات	الأطفال دون الخامسة	
				تزيد
				قيمة أنشطة الغذاء مقابل العمل
				أثر أنشطة الغذاء مقابل العمل
				على الفتيات بالمقارنة مع الصبيان
				أثر أنشطة الغذاء مقابل العمل
				على الفتيات إذا ما كان متلقى المعونة أنثى
				قيمة عمليات التوزيع المجاني للمعونة
				أثر عمليات التوزيع المجاني للمعونة على الفتيات بالمقارنة مع الصبيان
				أثر عمليات التوزيع المجاني للمعونة على الفتيات إذا ما كان متلقى المعونة أنثى
				تزيد
				تزيد بدرجة أكبر بالنسبة للفتيات بالمقارنة مع الصبيان
				تزيد بدرجة أقل بالنسبة للفتيات بالمقارنة مع الصبيان
				الأثر غير متسق

شائناً يتسم بالدقة والأهمية. ومن واجب مصممي البرامج أن يدرسوا بعناية تأثير المساعدات الغذائية على النتائج الفردية، سواء للكبار أو للجبل القادم، بغية النهوض بتقدير الأثر طويل الأجل لهذه المساعدات.

على حد سواء، كما أنها تنحو إلى إفادة الفتيات. وليس هناك انساق في آثار الفتة الجنسية للمتلقى المعونة على الفتيات.

### الآثار بالنسبة إلى إعداد برامج المساعدة الغذائية

يدل تحليل الكميات المتلقاة في إطار عمليات التوزيع المجاني وأنشطة الغذاء مقابل العمل على أن المساعدات الغذائية تزيد مع حدوث

Agnes Quisumbing (2003) "Food Aid and Child Nutrition in Rural Ethiopia," forthcoming in *World Development*  
Contact author at a.quisumbing@cgiar.org.

هذا البيان الموجز من المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية وبرنامج الأغذية العالمي يستند إلى نتائج بحوث أولية. حقوق الطبع محفوظة © 2003 (Copyright © 2003) المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية وبرنامج الأغذية العالمي. جميع الحقوق محفوظة. يجوز استنساخ أجزاء من هذه الوثيقة دون إذن صريح بذلك، لكن بعد نسبتها إلى المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية وبرنامج الأغذية العالمي.

عناوين الاتصال بالمسؤولين في المعهد والبرنامج:

Bonnie McClafferty, International Food Policy Research Institute  
(www.ifpri.org), 2033 K Street, NW, Washington, DC 20006-1002  
USA, Tel: +1-202-862-5600, Fax: +1-202-467-4439 Email:  
b.mcclafferty@cgiar.org

Robin Jackson, World Food Programme (www.wfp.org), 68/70 via Cesare  
Giulio Viola, Parco dei Medici, I-00148 Rome, Italy, Tel: +39-06-  
65132628,  
Fax: +39-06-65132840 Email: Robin.Jackson@wfp.org